الأهرام

المصدر: التضامن الاسلامى

التاريخ: ١ صفر ١٣١٩هـ

الإسلام والمسلمون فى غانا

بقلم الأستاذ عبد الفتاح محمد الفقى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

□ إن الحديث عن الاسلام وأهله فى ذلك البلد الافريقى يختلف عن الحديث عن البلاد الاسلامية التى عرضنا لها (النيجر ، نيجيريا ، غينيا ، السنغال) على صفحات مجلة التضامن الاسلامى ذلك لأن هذه الاقطار تعيش بها نسبة مسلمة كبيرة العدد أو هى بالمعنى الأصح بلاد إسلامية ، أما غانا فان المسلمين بها يشكلون نسبة عددية قليلة بالمقارنة الى العدد الكلى للبلاد ، كذلك فان المسلمين يعيشون كجماعات لم تستطع أن تؤثر على مجرى الأحداث الجارية فى تلك البلاد ، وكذلك لم يكن لهم شأن فى توجيه دفة الأمور السياسية ٠

غانا :

□ هى إحدى دول غرب أفريقيا ، ويحدها من الشرق دولة توجو ومن الغرب ساحل العاج ومن الشمال والغرب فولتا العليا ومن الجنوب خليج غينيا (المحيط الاطلسى) ، وتبلغ مساحتها حوالى ٩٢٨٤٣ ميل مربع أى ٢٣٥٣٩ كيلو متر ، تطل على المحيط الاطلسى بمساحة ٣٣٤ ميل ، ٥٣٧ كيلو متر ، وقد كان اسمها ساحل الذهب ، وقد أخذت ذلك الاسم من شهرتها بمعدن الذهب الذى كان يستخرج من الجهات الشمالية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الغربية ، وتعتبر غانا أول دولة فى غرب القارة الافريقية بل فى القارة الافريقية السوداء تحصل على استقلالها اذ حصلت عليه فى ٦ مارس ١٩٥٧م وبعد ذلك انضمت لعضوية الأمم المتحدة ، وهى من الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الافريقية ٠

وعند الحصول على الاستقلال فانها غيرت اسم الدولة الى الاسم الحالى (غانا) وذلك تيمنا باسم أول امبراطورية قامت فى غرب افريقيا حيث حكمت منطقة وسط النيجر منذ القرن الرابع الميلادى الى القرن الثالث عشر الميلادى ٠ "١"

السكان :

□ يبلغ عدد سكان غانا حوالى تسعة ملايين نسمة أو يزيد عن ذلك قليلا ، وعدد المسلمين من بين السكان ثلاثة ملايين نسمة أى يشكلون ٣٠٪ من السكان وتتعدد القبائل فى غانا حتى أن بعض علماء الأجناس يقدرون عددها بمائة قبيلة معظمهم ينتمون للسلالة الزنجية ٠ ومن أهم قبائل غانا : الأكث والاشانشى وكوماسى ، وكواهيو وغيرها من القبائل الاخرى ، وقبيلة الجوالج فى الشمال ينتمون الى مجموعة الفولتا ، وهم من قبيلة الجورس وهم يسكنون فولتا العليا ، ومن أهم هذه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المجموعة : الداجومبا المامبيروس ٠

□ وتنتشر فى غانا كثير من اللغات منها : لغة الاشانسى ، الاكان ، الكوماس ، إلا أنها لغات غير مكتوبة وإن كانت قد بدأت بعد نمو الوعى القومى محاولة كتابة بعض هذه اللغات بالانجليزية ، واللغة الانجليزية هى اللغة الرسمية للبلاد وبها لغة موسى كروزى ٠

وعاصمتها أكرا ، وهى تطل على خليج غينيا ، ويقدر عدد سكانها ٩٠٠,٠٠٠ نسمة ، وتنتشر بها عدد من المدن منها : كوماس ، أشانشى ، تامال ، سوكوزا ، الفانتى ، آهاتا ، نزوما ، وهذه اللغات من فصيلة لغات النيجر كونجو ٠

الحالة الاقتصادية :

□ تعتبر غانا من أغنى دول غرب افريقيا ويعتمد اقتصادها على زراعة تغذية هى الكاكاو اذ تمثل ٦٧٪ من مساحة الارض المزروعة ، ٦٠٪ من صادرات البلاد وهناك محاصيل تغذية اخرى مثل البن ، الموز ، نخيل الزيت ، المطاط والتبغ والاناناس والفول السودانى وقصب السكر والقطن وغيرها من المحاصيل ويعمل بالزراعة ٧٠٪من سكان غانا ٠

والأخشاب ثانى صادرات غانا بعد الكاكاو ، والماشية تكثر مراعيها

www.ethraadl.com

فى الشمال ، ولغانا أسطول كبير لصيد الاسماك ، وهى تعتبر المنتج الثانى فى العالم للماس ، وتعتبر ثانى دولة فى افريقيا فى انتاج البوكسيت والمنجنيز ولقد أعطى الذهب اسمه القديم لغانا ·

وتشهد غانا حركة فى التطور ومحاولة ادخال بعض الصناعات الحديثة فى البلاد ، ودخل الفرد فيها يعتبر من آغنى دول القارة الافريقية ·

❊ ❊ ❊

الاسلام وانتشاره :

□ ليست لدينا معلومات تاريخية مؤكدة عن قيام سلطنات اسلامية فى ذلك الجزء المسمى غانا الحالية ، ولا عن قيام حركات اسلامية لمد نطاق الاسلام بين القبائل الوثنية التى تسكن هذه البلاد ، ولكن الشىء الثابت والمؤكد آن الاسلام قد وصل الى تلك الأنحاء وخاصة الاجزاء الشمالية من البلاد حيث امتد اليها الأثر الاسلامى القوى الذى شهدته منطقة غرب القارة الافريقية ·

ولا نستطيع آن نجزم بآن الاسلام قد وصلها فى القرن الأول الهجرى ، ولكن مما لاشك فيه آن انهيار امبراطورية غانا الوثنية أمام المد الاسلامى الذى قاده المرابطون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بزعامة عبد الله بن ياسين وتحـرك ابوبكر اللمتونى جنوبا قد ساعد على تسرب الاسلام الى المناطق الشمالية من غانا ٠

□ وبذلك يمكن القول آن غانا قد وصلها الاسلام منذ القرن الخامس الهجرى ، وانه قد وجـدت رعيـة اسلامية فى تلك الاصقاع ولاسيمـا حول نهر الفولتا حيث تركت القبائل العربية والبربرية فى اتجاد الجنوب ٠

ولقد ساعدت التجارة ولاسيمـا الذهب الذى اشتهرت به غانـا فى أجزائها الشمالية ـ على قدوم كثير من التجار ، ولقد ساعد ذلك أيضا على انتشار الاسلام بين القبائل الوثنية التى بدأت تتجه للاسلام وتتخـذه عقيدة لها بعد ان شاهدت سماحة الاسلام وحسن معاملـة أهلـه من التجار المسلمين ٠

كذلك فانه كان للغزوة الهلاليـة التى قامت بها القبائل العربية (بنو هلال) لغزو تونس والمغرب الاقصى قد تركت اثرها فى دفع القبائل البربرية والعربيـة الى اتخـاذ طريقهـا الى الجنوب وعبورهـا نهـر السنغـال والنيجر والاتجاد جنوبا الى حيث تقع غانا الحالية ٠

كذلك فان ظهور امبراطوريات مالى وسنغاى والتكرور كان لها اثرهـا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القوى والفعال فى دفع حركة انتشار الاسلام الى تلك الجهات ·

ازدياد المد الاسلامى :

□ الذى لاشك فيه أن حركة الجهاد الاسلامى التى قادها المصلح الدينى فى منطقة شمال نيجريا عثمان دن فوديو فى اوائل القرن التاسع عشر الميلادى ١٨٠٦م والذى تأثر فى حركته الى حد كبير بمجىء السنة ، ومبطل البدع ومجدد الاسلام ، الشيخ محمد أبن عبد الوهاب ، كان لها أثر كبير فى ازدياد المد الاسلامى ، وانتشارد بين قبائل شمال غانا ، لاسيما مجموعة قبائل الفولتا التى تشتغل بالرعى ، وبذلك أوجد الاسلام طريقه بصورة واضحة ، وتاثرت تلك الاماكن بالحضارة الاسلامية الزاهرة وشاركت تلك القبائل الاسلامية مع القبائل الاسلامية الاخرى - والتى كانت تسكن الى الشمال منها فى مالى والنيجر وشرقا امارات الهوسا - فى نشر رسالة الاسلام الخالدة بين القبائل الوتنية ، ولاشك انها دخلت فى صراع طويل مع قبائل الاشانتى والاكن من اجل الاسلام حتى شواطىء خليج غينيا · وبذلك اصبح مؤكدا ان الاسلام قد وصل إلى اعالى نهر الفولتا وتكونت هناك جماعات إسلامية قوية ·

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاستعمار الأوربى :

□ وكانت البرتغال الدولة الاوربية الأولى التى قادت الحركة الاستعمارية وحركة الكشوف الجغرافيةوذلك لأجل محاربة الاسلام والمسلمين ، والقضاء على قوتهم الاقتصادية والدينية ، وكانت فكرة الدوران حول القارة الافريقية للوصول الى الهند ، ووصلت البرتغال الى خليج غينيا المطل على المحيط الاطلسى واستطاعت أن تؤسس لها مستعمرة على ساحل غانا منذ عام ١٤٧١م ٠

□ ونظرا لغنى هذه المناطق بمعدن الذهب فقد أطلق عليها اسم ساجل الذهب ، وظل هذا الاسم يطلق على تلك البلاد حتى عام ١٩٥٧م ٠

وفى فترة الصراع الاوربى بين الدول الاوربية من أجل سيطرتها على القارة فان تلك البلاد (ساحل الذهب) قد خضعت للنفوذ البريطانى منذ عام ١٨٧٤م ، وظلت هذه السيادة البريطانية حتى حصلت على استقلالها فى ٦ مارس ١٩٥٧م ، وهى إحدى دول الكومنولث البريطانى ٠

التنصير والاستعمار :

□ التنصير والاستعمار كلاهما صنوان لايفترقان فكل منهما يساعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الآخر ويمهد الطريق له فى كل دول العالم التى خضعت للسيطرة الاستعمارية ، فاما أن يكون رجال الكشوف والتنصير هم الذين مهدوا الطريق للاستعمار العسكرى ، وإما أن يكون الاستعمار مساعدا للبعثات التنصيرية فى تحقيق اهدافها فى نشر المسيحية بين سكان تلك المستعمرات ٠

□ واذا ألقينا نظرة على التنصير ونشاطه فى غانا ، فاننا نجد أن النشاط التنصيرى والحركات التى عملت فى تلك الديار قد حققت نجاحا ساحقا لم تستطع ان تحققه فى أى بلد افريقى من دول غرب القارة باستثناء ليبريا ، ذلك لأن نسبة المسيحيين فى غانا حوالى ٦٣٪ من نسبة عدد السكان ٠

□ ومن هنا فاننا نجد الكنائس والأديرة والمعابد والابراشيات تنتشر فى انحاء كثيرة من البلاد ، فى المدن الكبيرة والقرى ، بل إن هذا النشاط المسيحى وصل الى الغابات ، ولم يترك بقعة فى أرض غانا إلا ومد اليها نفوذه وذلك بمساعدة الحكم الاستعمارى البريطانى ٠

□ ولقد استخدم رجال التنصير من الكهنة والقساوسة والرهبان شتى الطرق والوسائل فى تحقيق أهدافهم ، فقدموا المساعدات العينية والمالية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للاسر الفقيرة ، وانشأوا المدارس المهنية ، والتعليمية والمستشفيات والملاجىء والمستوصفات ودر الايتام والعجزة ، واستطاعوا بتلك الوسائل أن ينجحوا نجاحا باهرا فى تلك الديار ٠

□ ومن هنا فانه يمكن القول بصراحة ، وحتى لانخدع أنفسنا كمسلمين ، أن التنصير الذى استطاع أن يحول تلك القبائل الوثنية التى لم تسمع عن الانجيل من قبل ، ولم تشاهد الكنائس ولا الأديرة ، يسعى حاليا بكل الطرق والوسائل لكى يحقق نجاحا أكثر فى كثير من بلاد القارة الافريقية ، وبذلك فان غانا بلد مسيحى قيادة وشعبا ٠

* * *

الجماعات الاسلامية :

□ يشكل المسلمون ٣٠٪ من السكان ، ويقدر عددهم بحوالى ثلاثة ملايين نسمة ، وتعيش أكثر هذه الجماعات فى أعالى نهر الفولتا فى الشمال حيث تتمركز تلك الجماعات فى تلك الأنحاء التى خضعت للمد الاسلامى فى عصور المتأخرة (القرن الخامس الهجرى) وازدياد انتشارد فى القرن التاسع عشر-الميلادى ، وكذلك فان المسلمين ينتشرون فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أنحاء البلاد المختلفة فى العاصمة اكرا وغيرها من المدن الكبرى ·

□ ويحاول الاستعمار أن يبقى عن نفسه تهمة الاشتراك مع رجال التنصير فى نشر المسيحية ، بالقول أن الدين الاسلامى لم ينتشر بسرعة فى غانا الا بعد خضوع تلك البلاد للاستعمار البريطانى ، وشق الطرق وتعبيدها وانشاء الطرق الحديدية وشق الغابات ، حيث ان الاسلام وقف فى المكان الذى غاصت فيه أقدام الجمال فى الغابات والأحراش حيث لم يستطع المسلمون ورجال الدعوة أن ينطلقوا جنوبا ، ولكن هذا الادعاء يدحضه انتشار الاسلام فى غابات الكونجو وهضبة البحيرات الاستوائية قادما من شرق القارة الافريقية ، وان الاسلام قديم فى غانا قبل قدوم الاستعمار البريطانى بل إنه أعاق حركة الدعوة الاسلامية ، ولولا خضوع هذه المناطق للاستعمار لكانت اليوم معقلا وحصنا من حصون الاسلام القوية فى غرب القارة الافريقية ·

* * *

أحوال المسلمين :

□ المسلمون فى غانا ـ والذين يعيشون جماعات قليلة بين أغلبية مسيحية ـ يحاولون بشتى الطرق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وبكل الوسائل المحافظة على عقيدتهم الاسلامية ، والعمل على تقوية الشعور الاسلامى فيما بينهم والحرص على حفظ القرآن الكريم وتعليمه لاطفالهم وهم فى سن مبكرة ، شأن كل الشعوب الافريقية المسلمة ، وكذلك العمل على تشجيع تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ولذا نجد أن كثيرا من المدارس الأولية التى يقوم بتمويلها كبار رجال المسلمين وإنشائها تقوم بتحفيظ القرآن الكريم ، وتدريس العلوم الاسلامية المختلفة كالفقه والتفسير والحديث بالاضافة إلى دراسة اللغة العربية ، وتكثر تلك المدارس فى الشمال وإن كانت توجد فى أى تجمع إسلامى توجد به جماعات إسلامية كبيرة ٠

□ ومن هنا يمكن القول أن الجماعات الاسلامية فى غانا تحافظ على عقيدتها الاسلامية ، وذلك بحفظ القرآن الكريم ، وتعليم اللغة العربية ، وانشاء المدارس الاسلامية التى تقوم فئة مثقفة من أبناء المسلمين الذين تلقوا تعليمهم فى جامعات الأزهر ، والقرويين فى المغرب والقيروان فى تونس وفاس بل إن منهم أصحاب المهن كالأطباء والمهندسين والذين تلقوا تعليمهم فى الجامعات الأجنبية ، يحرصون على الحفاظ على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

العقيدة الاسلامية حرصهم على حياتهم ·

□ ولكن تنتشر بين الجماعات الاسلامية بعض الخرافات الشائعة والشعوذة وبعض المبادىء التى لاتمت الى الاسلام بصلة ، كالتوسل بالاولياء والصالحين ، والاحتفال بأعياد معينة ، والسحر وضرب الرمل والتنجيم وكتابة الاحجبة وعمل التمائم ·

* * *

موقف الدعوة الاسلامية :

□ إزاء الدور الذى تقوم به الحركات التنصيرية فى غانا ، والسعى للقضاء على البقية الاسلامية فى تلك الديار ، وعلى الرغم من الامكانيات المتاحة لرجال التنصير ، ولاسيما أن أبناء الزنوج المسيحيين يعملون من أجل نشر المسيحية بين المسلمين والبقية الوثنية ، فان الدعوة الاسلامية تقف بقوتها الذاتية وذلك بالجهود التى يقوم بعض المسلمين المخلصين بها لدين الله الخالد ، والذين يعملون بها بكل ما أوتوا من إمكانيات من أجل الوقوف أمام التيار القوى الذى تقوم به الحركات التنصيرية ·

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لذا فانه يمكن القول أن الدعوة الاسلامية فى غانا فى حاجة إلى الدعم والمساعدة والتخطيط لنشر الدعوة الاسلامية والنهوض بمستوى المسلمين والعمل على مواجهة التحدى النصرانى وذلك لأن الدعوة مطالبة فى تلك الجهات بالارتكاز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتمسك بأهداب الدين الاسلامى الحنيف قولا وعملا وسلوكا والقضاء على كل ما لايتلاءم مع القيم الاسلامية ولا يلتزم بالكتاب والسنة ٠

□ كذلك فان الفرد الافريقى الذى يعيش فى غانا بالذات مطالب بأن يدعو إخوانه الأفارقة وعشيرته وذويه الى تعاليم الاسلام المتخذة من الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن تتوحد أساليب الدعوة لكى تمتد وتتسع ولكى يتم فضح أساليب التنصير الملتوية ٠

□ وليست لدينا معلومات مؤكدة عن نشاط الهيئات الاسلامية فى عالمنا الاسلامى الشرقى ولا عن بعثات عربية إسلامية فى غانا ولكن كل مانعرفه وجود كثير من أبناء غانا المسلمين الذين يدرسون فى جامعات المملكة (الجامعة الاسلامية ـ جامعة الملك عبد العزيز) وجامعة الازهر ومجمع البعوث الاسلامية بالقاهرة وكلية الدعوة بالجامعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الليبية فى طرابلس وكذلك فى تونس والمغرب والسودان ·

* * *

الواجب الاسلامى :

□ إن الدول العربية والاسلامية مطالبة ببذل الجهود الجبارة ، وخاصة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة مطالبة بتكثيف الجهود والتحرك السريع ، وان تنال غانا من النشاط مثل ذلك النشاط الذى تبذله الرابطة فى السنغال والنيجر وتشاد ونيجريا وايضا الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة وجامعة الازهر والجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم فى تونس ورابطة العلماء فى تونس ، ووزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت ، وكذلك وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية والعدل بدولة الامارات العربية المتحدة كل هذه المؤسسات مطالبة بالعمل على الاتصال بالاخوة المسلمين فى غانا والعمل على ان تصل الدعوة الاسلامية والثقافة العربية الى كل مسلم فى تلك البلاد ·

□ ولذا يجب أن تقدم المنح لابناء المسلمين للدراسة فى الجامعات العربية والاسلامية ، وارسال الدعاة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المسلمين الذين لهم إلمام بتاريخ تلك البلاد وأحوال أهلها ، وكذلك عقد مؤتمر لرابطة العالم الاسلامى مثل مؤتمر دكار فى أكرا ، وتشجيع أبناء غانا المسلمين للدعوة بين إخوانهم أهل البلاد والعمل على بناء المراكز الاسلامية فى كل تجمع إسلامى فى غانا ٠

□ ذلك لأن المسلمين فى غانا يتطلعون الى التعليم الاسلامى والى الأخوة المسلمين فى كل الاقطار العربية والاسلامية ، وذلك لأنهم فى أمس الحاجة الى المدارس الاسلامية على مختلف مراحلها الدراسية ، فيجب ان ترسل الدول العربية المدرسين الاكفاء ذوى الثقافة الاسلامية الواسعة بجانب ثقافة العصر لكى يستطيع مثل هذا النوع من المدرسين التصدى لكل من يحارب الاسلام ٠

إن رابطة العالم الاسلامى مطالبة قبل غيرها من المؤسسات الاسلامية بأن تضع بين يدى كل مسلم غانى كتاب الله الكريم قبل أن تمتد يد القسيس لكى تضع إنجيلا فى يد المسلم وكذلك فان المشروع الذى تقوم به رابطة العالم الاسلامى من أجل طبع مليون مصحف لتوزيعها فى القارة الافريقية يجب أن يكون نصيب غانا من هذه المصاحف أكثر من نصيب أية دولة افريقية اخرى ٠

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إننى من فوق منبر مجلة التضامن الاسلامى اناشد القادة المسلمين ، ولاسيما قادة الدول العربية ، وكذلك رجال الدعوة والمؤسسات الاسلامية المسئولة عن تنشيط الدعوة الاسلامية فى العالم ، أن يتحركوا للعمل السريع والفعال لوضع الخطط العلمية والموضوعية التى تستند على اسس علمية ومخططات مدروسة للانطلاق بالدعوة الاسلامية إلى آفاق أرحب وأماكن أوسع ، ذلك لأننا نواجه مخططات عالمية رهيبة ، الشيوعية ـ التنصير ـ الصهيونية ـ الحركات الهدامة ـ القاديانية ـ البهائية وغيرها ·

فهل من عمل ؟

□ « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » « وجاهدوا فى الله حق جهاده» « ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » « ادع إلى سبيل ربك »

وتلك هى لمحة بسيطة عن الاسلام والمسلمين فى غانا قصدنا بها أن نعطى القارىء العربى المسلم على امتداد أرضنا الاسلامية صورة عن أخوة الاسلام فى بلد افريقى من بلاد القارة الاسلامية وذلك من أجل شحذ الهمم وتقوية العزيمة ·

عبد الفتاح مقلد الغنيمى
جامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية